بهذه بضاعتنا ردت الينا استئناف
موضح لقوله ما نبغي صح

حكينا لك من احسانه وقرئ ما تبغي على الخطاب اي اي شي تطلب وراء هذا من الاحسان
او من الدليل على صدقنا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا معطوف على محذوف اي ردت
الينا فنستظهر بها ونمير اهلنا بالرجوع الى الملك ونحفظ اخانا من المخاوف في ذهابنا
وايابنا ونزداد كيل بعير وسق بعير باستصحاب اخينا هذا اذا كانت ما
استفهامية فاما اذا كانت نافية احتمل ذلك واحتمل ان تكون الجمل معطوفة على ما نبغي
فيما نقول ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ذلك كيل يسير اي مكيل قليل استقلوا ما كيل
لهم فارادوا ان يضاعفوه بالرجوع الى الملك او نزداد اليه ما يكال لاخيهم ويجوز
ان تكون الاشارة الى كيل بعير اي ذلك شي قليل لا يضايقنا فيه الملك ولا يتعاظمه
وقيل انه من كلام يعقوب ومعناه ان حمل بعير شي يسير لا يخاطر لمثله بالولد قال
لن ارسله معكم اذ رايت منكم ما رايت حتى تؤتون موثقا من الله حتى تعطوني
ما اتوثق به من عند الله اي عهدا موكدا بذكر الله لتأتنني به جواب القسم اذ
المعنى حتى تحلفوا بالله لتأتنني به الا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك
او الا ان تهلكوا جميعا وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال والتقدير لتأتنني به على
كل حال الا حال الاحاطة بكم او من اعم العلل على ان قوله لتأتنني به على تأويل النفي
اي لا تمتنعون من الاتيان به الا للاحاطة بكم كقولهم اقسمت بالله الا فعلت اي ما اطلب
الا فعلك فلما اتوه موثقهم عهدهم قال الله على ما نقول وكيل من طلب الموثق
واتيانه وكيل رقيب مطلع وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من
ابواب متفرقة لانهم كانوا ذوي جمال وابهة مشتهرين في مصر بالقربة والكرامة
عند الملك فخاف عليهم ان يدخلوا كوكبة واحدة فيعانوا ولعله لم يوصهم بذلك
في الكرة الاولى لانهم كانوا مجهولين حينئذ او كان الداعي اليها خوفه على بنيامين
وللنفس اثار منها العين والذي يدل عليه قوله عليه السلام في دعوته اللهم اني اعوذ بكلمات
الله التامة من كل هامة وعين لامة وما اغني عنكم من الله من شي مما قضي عليكم بما اشرت
به عليكم فان الحذر لا يمنع القدر ان الحكم الا لله يصيبكم لا محالة ان قضي عليكم سوء
ولا ينفعكم ذلك عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون جمع بين الحرفين
في عطف الجملة على الجملة لتقدم الصلة للاختصاص كان الواو للعطف والفاء
لافادة التسبب فان فعل الانبيا عليهم السلام سبب لان يقتدي بهم ولما دخلوا
من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة في البلد ما كان يغني عنهم راي يعقوب
واتباعهم له من الله من شي مما قضاه عليهم كما قال يعقوب فسرقوا واخذ بنيامين
بوجدان الصواع في رحله وتضاعفت المصيبة على يعقوب الا حاجة في نفس

يعقوب

يعقوب قضاها استثناء منقطع اي ولكن حاجة في نفسه يعني شفقته عليهم وحزازته
من ان يعانوا قضاها اظهرها ووصى بها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس
لا يعلمون بالوحي ونصب الحجج ولذلك قال وما اغني عنكم من الله من الحذر ولما دخلوا
على يوسف اوى اليه اخاه ضم اليه بنيامين على الطعام او في المنزل روي انه اضافهم
فاجلسهم مثنى فبقي بنيامين وحيدا فبكى وقال لو كان اخي يوسف حيا لجلس معي
فاجلسه معه على مائدته ثم قال لينزل كل اثنين بيتا وهذا لا ثاني له فيكون معي
فبات عنده وقال له اتحب ان اكون اخاك بدل اخيك الهالك قال من يجد اخا مثلك
ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل قال اني انا اخوك فلا تبتئس فلا تحزن افتعال
من البوس بما كانوا يعملون في حقنا فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية المشربة
في رحل اخيه قيل كانت مشربة جعلت صاعا يكال به وقيل كانت تسقي الدواب بها
ويكال فيها وكانت من فضة وقيل من ذهب وقرئ وجعل على حذف جواب فلما
تقديره امهلهم حتى انطلقوا ثم اذن مؤذن نادى مناد ايتها العير انكم لسارقون
لعله لم يقله بامر يوسف او كانت تعبية السقاية والنداء عليها برضا من
بنيامين وقيل معناه انكم لسارقون يوسف من ابيه او انكم لسارقون والعير
القافلة وهي الابل التي عليها الاحمال لانها تعير اي تتردد فقيل لاصحابها كقوله
عليه السلام يا خيل الله اركبي وقيل جمع عير واصلها فعل كسقف فعل به
ما فعل ببيض تجوزبه لقافلة الحمير ثم استعير لكل قافلة قالوا واقبلوا عليهم
ماذا تفقدون اي شي ضاع عليكم والفقد غيبة الشي عن الحس بحيث لا يعرف
مكانه وقرئ تفقدون من افقدته اذا وجدته فقيدا قالوا نفقد صواع
الملك وقرئ صاع وصوع بالضم والفتح والعين والغين صح وصواع من الصياغة ولمن جاء
به حمل بعير من الطعام جعلا له وانا به زعيم كفيل اوديه الى من رده وفيه دليل
على جواز الجعالة وضمان الجعل قبل تمام العمل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب
والتاء بدل من الباء مختصة باسم الله تعالى لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض
وما كنا سارقين استشهدوا بعلمهم على براءة انفسهم لما عرفوا منهم في كرتي مجيئهم
ومداخلتهم للملك مما يدل على فرط امانتهم كرد البضاعة التي جعلت في رحالهم
وكعم الدواب لئلا تتناول زرعا او طعاما لاحد قالوا فما جزاؤه فما جزاء السارق
او السرق او الصواع على حذف المضاف ان كنتم كاذبين في ادعاء البراءة قالوا
جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه اي جزاء سرقته اخذ من وجد في رحله
واسترقاقه هكذا كان شرع يعقوب وقوله فهو جزاؤه تقرير للحكم والزام

من شي ولم يغير تدبيرهم ولكن اكثر
الناس لا يعلمون سر القدر
وانه لا يغني عنه صح

فهم

قوم

له

Copyright © King Saud University